

الوحدة الثانية

الإخلاص لله وما يضادّه

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان شروط قبول العبادة.
- الاستدلال على وجوب الإخلاص لله تعالى.
- توضيح كيفية المتابعة لرسول الله ﷺ.
- تعليل تسمية الرياء الشُّرْكِ الخفي.
- تلخيص علاج الرياء.
- بيان ما لا يدخل في الرياء.
- توضيح المراد بـ (إرادة الدنيا بعمل الآخرة).
- التمثيل لإرادة الدنيا بعمل الآخرة.
- تحديد الفرق بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة.



شروط قبول العبادة

الدرس
السابع

شروط قبول العبادة

لا يقبل الله تعالى عملاً للمسلم إلا إذا توفر فيه شرطان، هما:

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى، وهو:

أ لغة: التصفية من الشوائب.

ب اصطلاحاً: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح.

حكم الإخلاص لله تعالى

الإخلاص واجب على العبد لأدلة منها:

١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) ﴿١﴾.

٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» (٢).

الشرط الثاني: المتابعة لرسول الله ﷺ

والمراد بها أن يكون العمل موافقاً لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

أنشأ وابتدع

حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»، وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (٣).

في شرعنا وديننا

مردود على صاحبه

(١) سورة الزمر آية ١١-١٢. (٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥). (٣) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

كيفية المتابعة لرسول الله

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشرعية في أمور ستة:

الأول: السبب، فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعياً فهي بدعة، مثال ذلك إقران العبادة صوماً أو صلاة أو غير ذلك بشهر معين كرجب أو شعبان أو غيرها، فالصوم والصلاة عبادة ولكن لما قرنت بسبب غير مشروع كانت بدعة.

الثاني: الجنس، فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها، مثال ذلك أن يضحي رجل بفرس، فلا تصح أضحية؛ لأن الأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم.

الثالث: القدر، فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر.

الرابع: الكيفية، فلو أن رجلاً توضأ فبدأ بغسل رجليه، ثم مسح رأسه، ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول: وضوءه باطل؛ لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

الخامس: الزمان، فلو أن رجلاً ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان.

السادس: المكان، ومن الأمثلة لو أن رجلاً أراد أن يطوف فوجد المطاف مزدحماً فطاف خارج المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت^(١).



التقويم



س ما شروط قبول العبادة؟

١. الإخلاص لله تعالى. ٢. المتابعة لرسول الله ﷺ.

س أذكر الأمور الستة التي لا تتحقق المتابعة في العبادة إلا بها.

١. السبب ٢. الجنس ٣. القدر ٤. الكيفية ٥. الزمان ٦. المكان



الرَّيَاءُ

الدرس الثامن

تعريف الرياء

لغة: مأخوذ من الرؤية.

شرعاً: إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس، فيحمدوه عليها.

ومن الرياء: السُّمْعَةُ، مأخوذ من الاستماع، وذلك أن يُسمع الناس شيئاً من الطاعة والخير كذكر الله تعالى، لكي يثني عليه الناس.

ويسمى الرياء: الشُّرْكُ الخفي، لأن صاحبه يُظهر أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

أمثلة الرياء

١ أن يُحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثنوا عليه.

٢ أن يتصدق الإنسان ليثني عليه الناس.

حكم الرياء

الرياء حرام، وهو من الشُّرْك الأصغر.

والدليل على ذلك ما ورد عن مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشُّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرَّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(١).

وقد حذر النبي ﷺ أمته من الوقوع في الرياء.

(١) أخرجه أحمد (٢٣٦٣٠).

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ

أشد خوفاً

ممسوح العين

نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنْ

الكذاب

الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشُّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ

سمي خفياً

لأنه عمل

قلبي لا يعلمه

إلا الله

يُصَلِّي، فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»^(١)، فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخَافُهُ

يحسنها

بطول القيام

والطمأنينة

ونحو ذلك

عَلَى أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم وَهُمْ الَّذِينَ وَجَّهَ لَهُمُ الْخُطَابَ ابْتِدَاءً، فَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ لَا

لَا يَصِلُ إِلَى مَنْزِلَتِهِمْ أَوْلَى بِأَنْ يُخَافَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَاءِ.



نشاط

❶ بماذا فَسَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّرْكَ الْخَفِيَّ؟

بالرياء.

❷ لماذا سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الرِّيَاءَ بِالشُّرْكِ الْخَفِيِّ؟

لأن صاحبه يُظْهِرُ أَنَّ الْعَمَلَ لِلَّهِ، وَيُخْفِي فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لَغَيْرِ اللَّهِ.

علاج الرِّيَاءِ

يَتَلَخَّصُ عِلَاجُ الرِّيَاءِ فِيمَا يَأْتِي:

- ❶ تَذَكُّرُ عِظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ، وَأَنَّ الْعِبَادَةَ يَجِبُ إِخْلَاصُهَا لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.
- ❷ مَدَافَعَةُ الرِّيَاءِ، وَالْاجْتِهَادُ فِي اسْتِحْضَارِ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى.
- ❸ تَذَكُّرُ أَنَّ النَّاسَ لَنْ يَنْفَعُوهُ بِشَيْءٍ، وَأَنَّهُمْ مَهْمَا بَلَّغُوا فَلَنْ يَغْنَوْا عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، فَيَتْرَكَ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ وَإِلَى ثَنَائِهِمْ وَمَدْحِهِمْ.
- ❹ تَذَكُّرُهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ الْعَمَلَ مَا دَامَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الشُّرْكِ.
- ❺ تَعْوِيدُ النَّفْسِ عَلَى إِخْفَاءِ بَعْضِ الْعِبَادَاتِ، وَعَدَمِ إِظْهَارِهَا، مِثْلَ: قِيَامِ اللَّيْلِ، وَصَدَقَةِ السَّرِّ.
- ❻ اللُّجُوءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِلْحَاحُ عَلَيْهِ فِي الدُّعَاءِ بِأَنْ يَعِيدَكَ مِنَ الرِّيَاءِ، وَمِمَّا وَرَدَ مِنَ الدُّعَاءِ فِي هَذَا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»^(٢).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٦).

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٠٤)، وأحمد (١١٢٥٢).

❁ ترك الأعمال الصالحة خوفاً من الرياء

قد يأتي الشيطانُ إلى المُسلم فيوهمهُ أنه يُرائي الآخرين ليبعده عن العملِ الصالح، فإذا حصلَ هذا فَلْيَدْفَعْهُ المُسلمُ عن نفسه، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ولا يتركِ العملَ الصالح؛ خوفاً من الرياء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والأعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفاً من الرياء بل يؤمر بها وبالإخلاص فيها) ^(١).

❁ مما لا يدخل في الرياء

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً يخلص فيه لله عز وجل، ويطلع عليه بعض الناس، فيثنون به عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته، ويستبشر بذلك، والدليل: حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ» ^(٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٤٢).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٣/٢٣-١٧٤.



التقويم



يجب أن يكون

س١ أبين حكم الرياء وثلاث أمثلة له .

الرياء حرام ، وهو من الشرك الأصغر.

١. أن يحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثثوا عليه.

٢. أن يتصدق الإنسان ليثثي عليه الناس.

٣. أن يصوم الإنسان ليمدحه الناس.

س٢ ما علاج الرياء؟

١. تذكر عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده.

٢. مدافعة الرياء.

٣. تذكر أن الناس لن ينفعوه بشيء.

٤. تذكره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك.

٥. تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات وعدم إظهارها.

٦. اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعينك من الرياء.



إرادة الدنيا بعمل الآخرة

٩

الدرس
التاسع

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة؛ لأجل المال أو الجاه أو المنزلة. أمثلة ذلك:

- ١ تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.
- ٢ حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.

حكم إرادة الدنيا بعمل الآخرة

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لأجل المطامع الدنيوية؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

ريحتها

حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

يجوز لمن أسند إليه بعض الأعمال الصالحة -كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي- أن يأخذ ما تدفعه الدولة من الرواتب؛ لما في ذلك من الإعانة على رفعة الدين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة، مادام أن نيته لله. ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ»^(٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٣٧).

(١) أخرجه أحمد (٨٤٥٧).



التقويم



عَنْ أَبِي بَكْرٍ

س ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل.

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لأجل المطامع الدنيوية، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: (من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) أخرجه أحمد.

س ما الفرق بين الرياء، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟

الرياء : أن يعمل الإنسان العمل الصالح بقصد أن يراه الناس ويثثوا عليه.

إرادة الإنسان بعمله الدنيا: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يرااد بها وجه الله تعالى، لأجل المال أو الجاه أو المنزلة.